[294] أن مات رحمه ا، قال حذيفة فهذا انباء ما سألتنى عنده فقال الفتى لا جزى ا الذين شهدوا رسول ا صلى ا عليه وآله وسمعوه يقول هذا القول لعلى " ع " خيرا " فقد خانوا ا ورسوله وازالوا الامر عمن رضيه ا ورسوله وأقروه فيمن لم يره ا ولا رسوله لذلك اهلا لا جرم وا لن يفلحوا بعدها فنزل حذيفة عن منبره فقال يا أخا الانصار ان الامر كان أعظم مما تظن انه غرب وا البصير وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا أو تدركوا الامر الذى تحبونه من طاعة ا عزوجل وطاعة رسوله فقال له أيها الفتى أنه أخذوا وا باسماعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وتزينت لنا الحياة وسبق علم ا بامرة الظالمين ونحن نسأل ا التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقى من آجالنا فانه مالك رحيم ثم أنصرف حذيفة إلى منزله وتفرق الناس، قال عبد ا فبينا أنا ذات يوم عند حذيفة أعرده في مرضه الذى مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه من الكوفة وذلك من قبل قدوم على عليه السلام إلى العراق فبينما انا عنده إذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقرب مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده وأقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد ا سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الخصيب الأسلمي أنه سمع بعض القوم الذين أمرهم رسول ا أن يسلموا على على بامرة المؤمنين يقول لصاحبه اما رأيت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل فاجابه صاحبه وقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا " لكان قوله نحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القوم قال حذيفة أجل القائل عمر والمجيب أبو بكر فقال الفتى إنا وإنا إليه راجعون هلك وا القوم وضلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك من الارتداد وما يعلم ا منهم اكثر فقال الفتى قد كنت أحب ان أتعرف هذا الأمر من فعله ولكني اجدك مريضا
